ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

NASHA'A in the Holy Quran: A Grammatical Study

Maryam Ghassan Suleman

Tikrit University Gollege of Education for Women

* *Corresponding author: E-mail* :
m_suleman@tu.edu.iq

Keywords:
grammatical study
Nashaa
Verb form
Name Formula
Article

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 15 July 2024
Received in revised form 25 July 2024
Accepted 17 Aug 2024
Final Proofreading 17 Dec 2024
Available online 25 Dec 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The study focuses on the linguistic connotation of the word nasha'a that is mentioned in the Holy Qur'an. The linguistic meaning of the word indicates creation and resurrection after death—a matter that demonstrate the power of God Almighty in creating this universe and its miracles that only He Almighty can practice. As a result, everything that is said in the Qur'an regarding the creation of paradise, the resurrection after death, or the creation of living things, including the miracles of the first creation, are derived from this word.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.12.2.2024.07

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

مادة (نشأ) في القرن الكريم دراسة نحوية

مريم غسان سليمان/ جامعة تكريت /كلية التربية للبنات

الخلاصة:

يتناول البحث مادة لغوية من مواد لغتنا العربية في القرآن الكريم , وهي مادة (نشأ) , وبيّن البحث المعنى اللغوي لمادة (نشأ) وهي الخلق والاحياء بعد الموت والابتداء والارتفاع والعلو وغيرها من المعاني التي تبيّن قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه لهذا الكون وما فيه من معجزات لا يستطيع أحد أن يجدها إلّا هو سبحانه وتعالى , ولذلك كل ما ورد في القرآن عن خلق الجنة والإحياء بعد الموت أو عن خلق الكائنات الحية بما فيها من معجزات من أول الخلق كانت بصيغ فعلية مبنية للمعلوم من مادة (نشأ) , فقد اشتقت من هذه المادة صيغ اسمية وصيغ فعلية , فقسمت البحث على هذا الأساس على مبحثين بعد بيان المعنى اللغوي لمادة (نشأ) مبحث للصيغ الاسمية (العاملة والمعمولة) ومبحث للصيغ الفعلية (المبنية للمعلوم والمبنية للمجهول).

الكلمات المفتاحية : نشأ , أنشأ , الصيغ الاسمية , الصيغ الفعلية.

المقدمة :

الحمدلله رب العالمين حمدا كثيرا , والصلاة والسلام على من بعثه هاديا وبشيرا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا.

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على عبده ورسوله محمد عليه أفضل السلام وأتمّ التسليم ولا يُخفى ما في هذا الكتاب من إعجاز في مفرداته وتراكيبه فهو معجزة نبينا الكريم التي أبهرت الكفار، وكلّ العلوم العربية التي أُسست كان هدفها كشف أسرار هذا الكتاب وفهم معانيه.

وقد أخترت أن أبحث في لفظة من ألفاظ القرآن الكريم وهي مادة (نشأ)؛ وسبب اختياري لها عند قراءتي لكتاب الوجوه والنظائر قرأتُ أنّ لها ثلاثة معان مختلفة بحسب التركيب الذي وردت فيه , وقد وردت بصيغ مختلفة منها صيغ أسمية وأخرى فعلية , وقد جاءت الصيغ الاسمية في مواضع مختلفة في الآيات القرآنية وعلى حالات متعددة سواء كانت معمولة أو مشتقة على وزن من الأسماء العاملة عمل فعلها, وكذلك الصيغ الفعلية تنوعت بين الصيغ الفعلية الماضية والصيغ الفعلية المضارعة , وجاءت أيضا في موضع واحد على صيغة فعل مضارع مبني للمجهول , وكل ذلك سنبينه إن شاء الله.

وقد وردت مادة نشأ في القرآن الكريم في ثمان وعشرين موضعا بمختلف الصيغ الاسمية و الفعلية , ولم اتناول كل الصيغ الفعلية في البحث فاكتفيت من كل مجموعة أفعال اشتركت بنفس الخصائص بمثال أو أثنين، وقسمت البحث بعد التعريف بمعاني مادة (نشأ) إلى مبحثين، المبحث الأول للصيغ الاسمية والمبحث الثاني للصيغ الفعلية، وقد كان تقسيم البحث مبنيا على نظرية العمل , وتنوعت مصادر البحث فكانت كتبا نحوية وكتب تفسير القرآن الكريم وإعرابه, وختمت البحث بنتائج تخصُّ هذه المادة وتميّزها عن غيرها .

معنى (نشا) لغة:

جاءت نشأ في اللغة بمعان عدة، ففي معجم العين معنى(نشأ) الارتفاع والعلو حتى يطلق على الصبي بالناشىء لارتفاعه وعلّوه وكذلك السحاب، وبمعنى الابتداء، قال الفراهيدي (ت١٧٠هـ) ((نشأ: النَّشأُ: أحداث الناس الصِّغار. يقال للواحد: هو نشأ سوءٍ، وهؤلاء نشأ سوءٍ،

والناشىء: الشاب، يقال: فتى ناشىء، ولم أسمع هذا النعت في الجارية، والفعل: نشأ ينشأ نشأً ونشأةً ونَشاءةً.

والناشئة: أول اللَّيل ... وأنشأت حديثاً: ابتدأت... وأنشأ الله السحاب فنشأ ينشأ، أي: ارتفع. ونشيئةُ الحوض، بوزن فعيلة: أعضاده، إذا كان الحوض على وجه الأرض رفعت له نصائبُ الحجارة)).

(الفراهيدي، الصفحات ٢٨٨,٢٨٧\١٦)

وذكر ابن منظور لـ(نشأ) معاني أخرى فقال معناها خَلَقَ وحَيِيَ وابتداء الخلق والبعثة ونشأ فلان في معناها ربا وشبّ وذكر لمعنى الناشئ الذي يطلق على الصبي أنها قد تدلُّ على أنّ الصبي عمره فوق المحتلم بقليل أو أنه حَدثٌ جاوز حدّ الصغر، فجاء في معجمه: ((نشأ: أَنْشَأَه اللَّهُ: خَلَقَه. ونَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونُشُوءاً ونَشَاءً ونَشْأَةً ونَشَاءَةً: حَيِيَ، وأَنْشَأَ اللهُ الخَلْقَ أَي ابْتَدَأَ خَلْقَهم. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرى؛ أَي البَعْثةَ...ونَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونُشُوءاً ونَشاءً: رَبا وشَبَّ. ونَشَأْتُ فِي بَنِي فُلَانٍ نَشْأً ونُشُوءاً: شَبَبْتُ فِيهِمْ. ونُشِّئَ وأُنْشِئَ، بِمَعْنًى...وَقِيلَ الناشِئُ فوْقَ المُحْتَلِم، وَقِيلَ: هُوَ الحَدَثُ الَّذِي جاوَزَ حَدَّ الصِّغَر، وَكَذَلِكَ الأُنثى ناشِئٌ، بِغَيْرِ هاءٍ أَيضاً، وَالْجَمْعُ مِنْهُمَا نَشَأٌ مِثْلَ طالِبٍ وطَلَبٍ، وَكَذَلِكَ النَشْءُ مِثْلَ صاحِبٍ وصَحْبٍ.)). (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ١٧٠١١)

ولا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، إذ يتحدد المعنى المراد بحسب السياق التي ترد فيه اللفظة.

المبحث الأول

مادة (نشأ) الواردة بالصيغ الاسمية:

١- الصيغ الاسمية (المعمولة):

من الصيغ الاسمية المأخوذة من مادة (نشأ) وردت صيغا كثيرة منها(ناشئة والنشأة والإنشاء) , وكلها كانت منصوبة بحكم موقعها في التركيب الذي استعملت فيه :

أ- اسم (إنّ)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ٦ ﴾ المزمل : ٦ , للعلماء في تفسير لفظة (ناشئة) آراء ذكرها القرطبي (ت٦٧١هـ) في تفسيره فمعنى (ناشئة الليل) أوقات الليل وساعاته وقيل معناها قيام الليل , قال: ((نَاشِئَةُ اللَّيْلِ أَيْ أَوْقَاتُهُ وَسَاعَاتُهُ، لِأَنَّ أَوْقَاتَهُ تَنْشَأُ أَوَّلًا فَأَوَّلًا، يُقَالُ: نَشَأَ الشَّيْءُ يَنْشَأُ: إِذَا ابْتَدَأَ وَأَقْبَلَ شيئا بعد شي، فَهُوَ نَاشِئٌ وَأَنْشَأَهُ اللَّهُ فَنَشَأَ،... وَقِيلَ: إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ قِيَامَ اللَّيْلِ)) (القرطبي، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، صفحة ٤١١١٩)

بيّن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية فضل العبادة في الليل لأن النفس ((تنشأ من مضجعها إلى العبادة، أي: تنهض وترتفع)) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، صفحة ٦٣٨١٤)

فلفظة (ناشئة) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة لدخول العامل الحرفي (إنّ) عليها فموقعها في التركيب اسم إنّ، ولفظة (ناشئة) هنا اسم فاعل غير عامل؛ لأنها غير محلى بـ(أل) وقد أُضيفت إلى كلمة (الليل) لتحديد وقت القيام للعبادة وتعيينه , وهذه الإضافة هي إضافة غير محضة (لفظية) فائدتها تخفيف اللفظ , ثم أخبر الله تعالى عنّ قيام الليل بجملة أسمية (هي أشدُّ وطئاً) وذلك لما في هذه العبادة من أجر وثواب ولما في الجملة الاسمية من ثبوتية المعنى, وجملة (إنّ) ومعموليها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

فـ(ناشئة الليل) جاءت بصيغة اسم الفاعل واسم الفاعل يفيد الحدوث وكأنها تحاكي ذلك النشوء الذي بدأ من بعد الأصيل.

ولم ترد نشأ على صيغة (فاعل) إلّا في هذا الموضع في القرآن الكريم.

ب-اسم (أنّ):

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ ﴾ النجم :٤٧,والمعنى : أنّ إعادة الخلق بعد الموت(البعث) يكون على الله وحده لاشريك له وأنه قادر على ذلك , وقد استدل عليهم بالنشأة الأولى وأنه خلقهم من النطفة أي((إن على الله إعادة الخلق كما بدأه أول مرة وهو رد على من أنكر البعث بعد الموت قال البيضاوي في تفسيره : ((وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرى الإحياء بعد الموت وفاء بوعده)) (البيضاوي، ١٤١٨هـ، صفحة ١٦٢١٥).

وردت لفظة (النشْأة) وهي مصدر الفعل (نشأ)، معمولا للعامل الحرفي (أنّ) بفتح الهمزة , وتعرب اسم أنّ مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره , وقد وصفت بكلمة (الأخرى).

فمضمون الجملة مؤكد بـ(أنّ) المفتوحة ويختلف التوكيد بـ(إنّ) عن التوكيد بـ(أنّ) كون الأخيرة تقلب الجملة إلى حكم المفرد (الزمخشري، ١٩٩٣، صفحة ٣٩٣) , وقد تقدّم الخبر على الاسم (النشأة) وهو تقديم جائز لتقوية المعنى جاء في شرح الكافية عن جواز التقديم والتأخير في معمولي إنّ وأخواتها:((إنها حروف عملت عمل الأفعال، ولم تقو قوتها فيتصرف في معموليها بتقديم وتأخير، كما تصرف في معمولي الأفعال, ولكن إذا قام مقام مرفوعها ظرف، أو جار ومجرور جاز تقديمه؛ لأنه ليس في الحقيقة خبرًا، وإنما هو معمول الخبر المقدر آخرًا , ألا ترى أن قولك: "إن عندك زيدًا" معناه: "إن عندك زيدًا كائن")) (ابن مالك، صفحة ١/ ٤٧٣).

والمصدر المؤوّل (أنّ عليه النشأة) في محلّ جرّ معطوف على المصدر المؤوّل ألّا تزر وازرة.. (محمود صافي، ١٤١٨ هـ، صفحة ٢٧/ ٥٨) .

ت-**المفعول به** : ((الْمَفْعُول بِهِ وَهُوَ مَا وَقع عَلَيْهِ فعل الْفَاعِل كـ ضربْتُ زيدًا)) (ابن هشام، صفحة ٢٧٨).

وردت لفظة (النشأة) مصدر الفعل (نشأ) مفعولا به في قوله :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الواقعة:٦٢, وقد وقع على(النشأة) الفعل (علمتم) وهو فعل متعدٍ والمقصود بوقوع الفعل على المفعول به((يعني تعلق المفعول به بما لا يعقل إلا به، يعني لا يتصور ويتخيل في الذهن إلا به)) (الحازمي، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م، صفحة ٤٩٩),وهذا الوقوع هو تعلق معنوي ، والفعل(علم) متعد لمفعول به واحد لأنه بمعنى(عرف) لا من أفعال اليقين , ومعرفتهم بالنشأة الأولى يُعدّ إقرارا منهم بقدرة الله تعالى على بدء الخلق وإعادته إلّا أنهم ينكرون ما يعرفون, ووصفت بـ(الأولى) لأنه يقصد بها خلقه لهم أول مرة قبل الموت , وجملة: «علمتم ... » لا محلّ لها جواب

القسم المقدّر ... وجملة القسم المقدّرة لا محلّ لها استئنافيّة .ينظر: (محمود صافي، ١٤١٨ هـ، صفحة ١٢٤\٢٧).

ث-**المفعول المطلق** : ((وَهُوَ الْمصدر الفضلة الْمُسَلط عَلَيْهِ عَامل من لَفْظَة كضربْتُ ضربًا أَو من مَعْنَاهُ كقعدتُ جُلُوسًا)) (ابن هشام، ١٣٨٣هـ، صفحة ٢٢٤).

وردت مادة (نشأ) مفعولا مطلقا في موضعين :

الموضع الأول: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأَخِرَةَ ﴾ العنكبوت : ٢٠, قال الزمخشري في تفسيره : ((الكلام معهم كان واقعا في الإعادة، وفيها كانت تصطك الركب، فلما قرّرهم في الإبداء بأنه من الله، احتج عليهم بأن الإعادة إنشاء مثل الإبداء، فإذا كان الله الذي لا يعجزه شيء هو الذي لم يعجزه الإبداء، فهو الذي وجب أن لا تعجزه الإعادة «١» ، فكأنه قال: ثم ذاك الذي أنشأ النشأة الأولى هو الذي ينشئ النشأة الآخرة، فللدلالة والتنبيه على هذا المعنى أبرز اسمه وأوقعه مبتدأ)) (الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، صفحة ٤٤٩\٣)

وقد جاءت لفظة (النشأة) مفعولا مطلقا نائبا عن المصدر لأنه ملاقيه في الاشتقاق ,ينظر: (محمود صافي، ١٤١٨ هـ، صفحة ٣٢٢\٢٠) , و المقصود بـ(ملاقيه في الاشتقاق) أنّ (النشأة) اسم مرة من الإنشاء , نائب عن المصدر يعرب مفعول مطلق مبين لنوع الفعل لأنه موصوف بـ(الأخرة) وعلّل ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) سبب استعمال لفظة(النشأة) التي هي اسم مرة نائبا عن المصدر في هذا الموضع قائلا : ((عُبِّرَ عَنْهَا بِصِيغَةِ الْمَرَّةِ لِأَنَّهَا نَشْأَةٌ دَفْعِيَّةٌ تُخَالِفُ النَّشْءَ الْأَوَّلَ)) (ابن عاشور، ١٩٨٤ هـ، صفحة ٢٣١\٢٠),أي أن البعث يكون مرة واحدة , وعامل المفعول المطلق هو الفعل (يُنشئ) ,وقد أبرز الله اسمه وأوقعه مبتدأ ثم اخبر عن قدرته على إعادة خلق الأرض وما فيها بجملة فعليه فعلها مبني للمجهول لأنه ليس غيره قادر على إعادة خلق الأرض وما عليها إلا هو سبحانه وتعالى مؤكدا ذلك بإبراز اسمه والابتداء به.

الموضع الثاني : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ ﴾ الواقعة :٣٥, أي: ((وأَنْشَأْناهُنَّ معناه: خلقناهن شيئاً بَعْدَ شيء)) (الثعالبي ، ١٤١٨ هـ، صفحة ٣٦٥\٥) ويقصد بهن النساء الحور.

وردت لفظة (إنشاء) مصدر الفعل (أنشأ) مفعولا مطلقا مؤكدا للفعل المذكور منصوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره, ومعنى(الْإِنْشَاء) ((الْخَلْقُ وَالْإِيجَادُ فَيَشْمَلُ إِعَادَةَ مَا كَانَ مَوْجُودًا وَعُدِمَ، فَقَدْ سَمَّى اللَّهُ الْإِعَادَةَ إِنْشَاءً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ [العنكبوت: ٢٠] فَيَدْخُلُ نساء الْمُؤمنِينَ اللائي كُنَّ فِي الدُّنْيَا أَزْوَاجًا لِمَنْ صَارُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَيَشْمَلُ إِيجَادَ نِسَاءٍ أُنُفًا يُخْلَقْنَ فِي الْجَنَّةِ لِنَعِيمِ أَهْلِهَا.)) (ابن عاشور، ١٩٨٤ هـ، صفحة ٢٧/ ٣٠١).

٢- الصيغ الاسمية (العاملة):

من الصيغ الاسمية المشتقة من مادة (نشأ) جاءت صيغتان اسميتان عاملتان , أحدهما اسم فاعل والآخر اسم مفعول وكلتا الصيغتين جاءت مرفوعة وكلتاهما عاملة لأنهما محلى بـ(أل) ,

ومذهب الجمهور أن الصفة (المشتقات) تعمل عمل فعلها مطلقا , سواء دلّت على زمن ماض أو حال أو استقبال ؛((فإنّما عمل لأنّ الألف واللام بمعنى (الذي) واسم الفاعل المتصل بها بمعنى الفعل ,فلّما كان في مذهب الفعل عمِل عَمَلَه , فهو اسمٌ لفظا وفعلٌ معنى)) (ابن يعيش، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، صفحة ١٠٠\٤) , وينظر: (وداد القحطاني، ١٤٢٥هـ، صفحة ١٣٦), وقد وردت في المواضع الآتية:

أ – **الخبر**: ((وَهُوَ كل مَا أسندته إِلَى الْمُبْتَدَأ وَحدث بِهِ عَنهُ وَذَلِكَ على ضَرْبَيْنِ مُفْرد وَجُمْلَة)) (ابن جني، صفحة ٢٦) ، ويقصد بالخبر هنا الجانب الإسنادي المكمل للجملة ((وهو بذلك يختلف عن مفهوم الخبر الذي يقال في مقابل الإنشاء, وتوصف به الأساليب , فالأسلوب الخبري أو الخبر حينئذ الذي يقبل التصديق والتكذيب)) (الجملة الاسمية لأبو المكارم (علي أبو المكارم، ٢٠٠٧م – ١٤٢٨هـ، صفحة ٣٧)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ٧٢ ﴾ الواقعة : ٧٢ , والمقصود بـ(المنشئون) أي : إن الله خالق الشجر((الَّتِي تُقْدَحُ مِنْهَا النَّارُ وَهِيَ الْمَرْخُ وَالْعِفَارُ، أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ نَحْنُ جَعَلْناها، يَعْنِي نَارَ الدُّنْيَا تَذْكِرَةً، لِلنَّارِ الْكُبْرَى إِذَا رَآهَا الرَّائِي ذَكَرَ جَهَنَّمَ)) (البغوي، ١٤٢٠ هـ، صفحة ١٨\٥).

جاءت لفظة (المُنشِئُون) خبرا للمبتدأ (نحن) وإعرابه خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم , وقد أسند إلى المبتدأ (نحن) وهو ضمير رفع منفصل مبني يدل على جماعة المتكلمين, وقد جاء الخبر هنا مؤخرا عن المبتدأ , أي على الأصل كما قال سيبويه(ت١٨٠هـ) : ((الحد فيه أن يكون الابتداء فيه مقدَّماً. وهذا عربي جيد. وذلك قولك تميميٌّ أنا، ومَشنوءٌ مَن يشنَؤك، ورجلٌ عبدُ الله، وخزٌّ صُفّتك. الكتاب لسيبويه)) (سيبويه، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، صفحة ١٢٧\٢) أي أنه يجوز أيضا التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر.

فـ(المنشئون) اسم فاعل عامل أي أنّه من الأسماء العاملة التي تعمل عمل فعلها , ولا خلاف في عمله لكونه محلى بـ(أل) فيعمل دون قيد او شرط , ينظر: (ابن مالك، صفحة ١٠٢٩) , وجملة (نحن المنشئون) لامحل لها من الإعراب استئنافية.

لو نظرنا في اللفظتين (أنشأتم ومنشؤون) لتبين لنا معنى جميل ولطيف ، فالحق تعالى خاطب بالجمع (منشؤون) وباسم الفاعل الذي يدل على الحدوث والاستمرار ، في حين جعل خطابهم بالماضي من الأفعال أنشأتم وهو زمن منقضٍ وجعله كذلك مسبوقا باستفهام غرضه التوبيخ والتهكم.

ب- **النعت:**

هو ((التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته نحو: مررت برجل كريم أو من صفات ما تعلق به وهو سببيه نحو: مررت برجل كريم أبوه)) (ابن عقيل ، ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠ م، صفحة ١٩١\٣) .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ الرحمن :٢٤, (المنشئات) اسم مفعول مشتق من الفعل الرباعي (أنشأ) صفة (نعت حقيقي) لكلمة (الجوار) المذكورة في الآية القرآنية وقد بيّنت صفة من صفات السفن وهي أنه تعالى ألهم الإنسان صناعتها وبأمره أيضا تجري في البحر قال ابن عاشور في تفسير هذه الاية :((فَالْمَعْنَى: أَنَّ الْجَوَارِيَ فِي الْبَحْرِ فِي تَصَرُّفِهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ((وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ))[الْحَج: ٦٥].وَالْإِخْبَارُ عَنِ الْجَوَارِي بِأَنَّهَا لَهُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ إِنْشَاءَ الْبَحْرِ لِلسُّفُنِ لَا يُخْرِجُهَا عَنْ ملك الله.

والجوار صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: فِي الْبَحْرِ.

وَالتَّقْدِيرُ: السُّفُنُ الْجَوَارِي إِذْ لَا يَجْرِي فِي الْبَحْرِ غَيْرُ السُّفُنِ... وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ الْمُنْشَآتُ بِفَتْحِ الشِّينِ، فَهُوَ اسْمُ مَفْعُولٍ، إِذَا أُوجِدَ وَصُنِعَ، أَيِ الَّتِي أَنْشَأَهَا النَّاسُ بِإِلْهَامٍ مِنَ اللَّهِ فَحَصَلَ مِنَ الْكَلَامِ مِنَّتَانِ مِنَّةُ تَسْخِيرِ السُّفُنِ لِلسَّيْرِ فِي الْبَحْرِ وَمِنَّةُ إِلْهَامِ النَّاس لإنشائها)) (ابن عاشور، ١٩٨٤ هـ، صفحة ٢٥١\٢٧).

واسم المفعول (المنشئات) مشتق من الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على (السفن) واستتار الضمير هنا جائز لأن استتاره لايؤدي إلى اللبس في الفهم، وسبب كونه عامل لأنه معرّف بـ(أل) فيعمل دون قيد أو شرط.

المنشئات اسم مفعول ويفيد الحدوث ومن هنا ناغم جريان السفن وحركتها.

المبحث الثاني

مادة (نشأ) الواردة بالصيغ الفعلية

يَنقسم الفعل مِن حيث إسنادِهِ إلى فاعلِهِ الحقيقي وعدم إسنادِهِ إليه على قسمَين: فعلٌ مبني للمعلوم ، إذا كان فاعلُهُ الحقيقي موجودا في الجملة ، والقسم الآخر: فعلٌ مبني للمجهول ، إذا كان فاعلُهُ محذوفًا ، وقد أُقيمَ غيره مقامه وإسناد الفعل للفاعل أو لسواه أمرٌ معنوي يرتبط بالمتكلِّم ، سواء كان الفاعل معلومًا أو غير معلوم ، فذلك معنى موجود في ذهن المتكلِّم ، وما بقي في الذهن ، ولم يَخرج على صورة لفظ فهو معنى.

وقد وردت آيات فيها أفعال أشتقت من مادة (نشأ) ، منها أفعال مبنية للمعلوم وأفعال مبنية للمجهول .

١- الأفعال المبنية للمعلوم :

يُعرف الفعل المبني للمعلوم بأنّه: ((هو ما ذُكر معه فاعله, سواء أكان الفاعل اسما ظاهرا أم ضميرا أم غير ذلك)) (ايمن أمين، ٢٠١٤، صفحة ٥٩).

وقد جاء الفعل المبني للمعلوم من مادة(نشأ) في عشرين موضعا في القرآن الكريم، منها أفعال ماضية ومنها أفعال مضارعة.

أ- الأفعال الماضية الواردة من مادة (نشأ):

الفعل الماضي: ((وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك. وهو مبني على الفتح. إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه. فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر. والضم مع واو الضمير)) (الزمخشري، ١٩٩٣، صفحة ٣١٩).

وقد جاء الفعل الماضي من مادة نشأ في سبعة عشر موضعا، بأنماط مختلفة:

- **الفعل الماضي (أنشَأَ):**

وردت صيغة (أنشأَ) في آيتين من القرآن الكريم في سورة الأنعام آية ١٤١ وفي سورة المؤمنون آية ٧٨.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ... ﴿١٤١﴾ ﴾ ١٤١

أي ((﴿وَهُوَ الذي أَنشَأَ﴾ خلق ﴿جنات﴾ من الكروم ﴿معروشات﴾ مسموكات مرفوعات ﴿وَغَيْرَ معروشات﴾ متروكات على وجه الأرض لم تعرش يقال عرشت الكرم إذا جعلت له دعائم وسمكاً تعطف عليه القضبان ﴿والنخل والزرع مُخْتَلِفًا﴾ في اللون والطعم والحجم والرائحة)) (النسفي، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، صفحة ٥٤٢\١١).

فالفعل (أنشأَ) فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الله خالق كلّ شيء , وهو فعل متعد بنفسه إلى المفعول به (جناتٍ), فالدلالة الزمنية للفعل (أنشأ) وإن دلّت على الزمن الماضي إلّا أنّ خلقه وايجاده للنعم كلّه مازال مستمرا في الزمن الماضي والحالي والاستقبال, وإنّما ناسب المعنى الفعل الماضي لأنه أمر محتوم إذ وحده مَن يخلق ويُوجد المخلوقات كلّها.

- **الفعل الماضي (أنشأ) المتصل بضمير الرفع:**

ورد الفعل الماضي متصلا بضمير الرفع (تاء المخاطب وناء المتكلمين) في سور مختلفة من القرآن الكريم،

- الفعل الماضي المتصل بـ (تاء المخاطب):

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ الواقعة: ٧٢، وقد بيّنا تفسيرها في موضع سابق , والفعل الماضي (أنشأتُم) فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء ضمير

متصل مبني في محل رفع فاعل , وقد جاء الفعل في أسلوب الاستفهام الإنكاري , وقد تعدى الفعل بنفسه إلى المفعول به (شجرتَها) , ودلالة الفعل على الزمن الماضي دلالة حقيقية.

- **الفعل الماضي(أنشأ) المتصل بـ(نا) المتكلمين:**

ورد الفعل الماضي (أنشأ) متصلا بضمير المتكلمين (نا) في ستة مواضع في القرآن الكريم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ ﴾ الأنعام:٦

وفسرها العلماء أنّ المراد بأنه تعالى قادر على الاتيان بأقوام آخرين لهم نفس الصفات التي أعطاها للأقوام التي أهلكها ((مِنَ التَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ وَالْإِسْعَافِ بِالْخِصْبِ، فَخَلَّفُوا الْقَرْنَ الْمُنْقَرِضِينَ سَوَاءٌ كَانَ إِنْشَاؤُهُمْ فِي دِيَارِ الْقَوْمِ الَّذِينَ هَلَكُوا، كَمَا أَنْشَأَ قُرَيْشًا فِي دِيَارِ جُرْهُمٍ، أَمْ فِي دِيَارٍ أُخْرَى كَمَا أَنْشَأَ اللَّهُ ثَمُودَ بَعْدَ عَادٍ فِي مَنَازِلَ أُخْرَى. وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا تَعْرِيضٌ بِالْمُشْرِكِينَ بِأَنَّ الله مهلكهم ومنشئ مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي دِيَارِهِمْ...وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْإِنْشَاءِ الْوِلَادَةُ وَالْخَلْقُ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ مُسْتَمِرٌّ فِي الْبَشَرِ لَا يَنْتَهِي، وَلَيْسَ فِيهِ عِظَةٌ وَلَا تهديد للجبابرة الْمُشْرِكِينَ. وَأَفْرَدَ قَرْناً مَعَ أَنَّ الْفِعْلَ النَّاصِبَ لَهُ مُقَيَّدٌ بِأَنَّهُ مِنْ بَعْدِ جَمْعِ الْقُرُونِ، عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ، أَيْ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِ كُلِّ قَرْنٍ مِنَ الْمُهْلِكِينَ قرنا آخرين)) (ابن عاشور، ١٩٨٤ هـ، صفحة ١٤٠١٧)

فالفعل (أنشأ) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا)، و(نا) المتكلمين ضمير مبني متصل في محل رفع فاعل وهو فعل متعد نصب مفعولا به ظاهرا (قرنا).

ولو قارنا بين الفعل (أنشأ) في سورة الإنعام آية:١٤١ في قوله: ((وهو الذي أنشأ جناتٍ))، و سورة المؤمنون آية :٧٨ في قوله: ((وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار ..)) وغيرها من الآيات التي يكون فيها الفعل (أنشأ) مسندا إلى ضمير مستترا تقديره ضمير الرفع الدال على الغيبة (هو) يعود على الله سبحانه وتعالى، وبين الفعل(أنشأ) الذي يكون على لسان الله سبحان وتعالى فإنّ الفعل (أنشأ) يكون مسندا إلى ضمير المتكلمين (نا) تعظيما لنفسه سبحانه وتعالى، أمّا التعظيم في قوله: ((هو الذي أنشأ)) فيكون حاصلا من تقدير ضمير الغيبة (هو) العائد إليه جلّ جلاله، إذ فعل الإنشاء والخلق يكون له وعليه سبحانه وتعالى.

- **الفعل الماضي (أنشأ) المتصل بضمير الرفع وبضمير النصب:**

ورد الفعل الماضي (أنشأ) متصلا بضميرين الأول (نا) المتكلمين والثاني (هاء الغيبة) في ثلاثة مواضع ,منها:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ المؤمنون: ٤١

بيّن الله سبحانه وتعالى مراحل خلق الإنسان منذ أن كان نطفة إلى اكتماله بشرا ثم ينفخ فيه الروح، قال المفسرون في (أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ) ((ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ لِأَنَّ الْخَلْقَ الْمَذْكُورَ قَبْلَهُ كَانَ دُونَ حَيَاةٍ ثُمَّ نَشَأَ فِيهِ خَلْقُ الْحَيَاةِ وَهِيَ حَالَةٌ أُخْرَى طَرَأَتْ عَلَيْهِ عَبَّرَ عَنْهَا بِالْإِنْشَاءِ.)) (ابن عاشور، ١٩٨٤ هـ، صفحة ١٤\١٨).

فتعدى الفعل (أنشأ) إلى مفعول به واحد وكان ضميرا يعود على الانسان المذكور في آية:١٢ من نفس السورة ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ)).

ب-الأفعال المضارعة الواردة من مادة (نشأ):

الفعل المضارع هو: ((ما دلَّ على حدوث شيء فى زمن التكلّم أو بعده، نحو يقرأ ويكتب، فهو صالح للحال والاستقبال. ويُعيّنه للحال لام الابتداء، و "لا" وما النافيتان،...ولابد أن يكون مبدوءًا بحرف من حروف أنيت، وتسمى أحرف المضارعة)) (الحملاوي، صفحة ١٧)

وردت الأفعال المضارعة المشتقة من مادة (نشأ) مبنية للمعلوم في موضعين من القرآن الكريم وهما: (نُنشئ وينشِئُ)، فيذكر الفاعل سواء كان صريحا أو مؤولا، ظاهرا أو مستترا، ومن الآيات التي وردت فيها الفعل المضارع من مادة (نشأ):

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ الواقعة: ١٦، وفسرها العلماء ((المعنى على أن نبدل منكم أشباهكم فنخلق بدلكم، أو نبدل صفاتكم على أن أمثالكم جمع مثل بمعنى صفة. وَنُنْشِئَكُمْ فِي ما لاَ تَعْلَمُونَ في خلق أو صفات لا تعلمونها)) (البيضاوي، ١٤١٨هـ، صفحة ١٨١\٥), ولما كان المقام مقام تذكير وتنبيه على قدرة الله تعالى على الموت والإحياء وأن يبدلهم بأقوام آخرين أو ينشأهم شيئا آخر غير التبديل احتاج إلى أن يكون الفعل دال على الحال أو الاستقبال أي أن قدرة الله إذا أراد أن تكون فستكون في الزمن الحالي أو في زمن الاستقبال كلٍّ حسب تقديره للأمر , وبما أنه تعالى تكلم عن نفسه وقدرته فقد بدأ الفعل بنون الدالة على المعظِّم نفسَه , والفعل (ننشِئَكم) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) وكاف الخطاب ضمير نصب متصل مبني في محل نصب مفعول به والميم للجماعة وجملة (ننشئكم) لامحل معطوفة على جملة الفعل (نبدِلَ) وهذا النوع من العطف إنما قد يكون من العطف المغاير فقد يكون التبديل غير الانشاء ((فَتَبْدِيلُ أَمْثَالِهِمْ خَلْقُ أَجْسَادٍ أُخْرَى تُودَعُ فِيهَا الْأَرْوَاحُ، وَأَمَّا إِنْشَاؤُهُمْ فَهُوَ نَفْخُ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ الْمَيِّتَةِ الْكَامِلَةِ وَفِي الْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ بَعْدَ إِعَادَتِهَا بِجَمْعِ مُتَفَرِّقِهَا أَوْ بِإِنْشَاءِ أَمْثَالِهَا مِنْ ذَوَاتِهَا)) (ابن عاشور، ١٩٨٤ هـ، صفحة ٣١٨\٢٧) .

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ ﴾ الرعد: ١٢, من دلائل قدرته تعالى وحكمته في هذه الآية إنّ ما ذكره في هذه الآية من آيات وهي حدوث البرق وإنشاء السحاب ((أَنَّهَا تُشْبِهُ النِّعَمَ وَالْإِحْسَانَ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ، وَتُشْبِهُ الْعَذَابَ وَالْقَهْرَ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوه) (الرازي، ١٤٢٠ هـ، صفحة ٢١\١٩)) لما فيها من فوائد ومضار , و الفعل (يُنشئ) فعل مضارع من الفعل (أنشأ) وجاء في لسان العرب : ((ونَشَأَ السحابُ نَشْأً و نُشُوءاً : ارْتَفَعَ وبَدَا، وَذَلِكَ فِي أَوّل مَا يَبْدأُ. وَلِهَذَا السَّحَابِ نَشْءٌ حَسَنٌ، يَعْنِي أَوّل ظُهُورِهِ...وَقِيلَ: النَّشْءُ أَن تَرى السَّحابَ كالمُلاء المَنْشُور. والنَّشْءُ والنَّشِيءُ: أَوّلُ مَا يَنْشَأُ مِنَ السَّحَابِ ويَرْتَفِعُ، وَقَدْ أَنْشَأَه اللهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَيُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ)) (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ١٧١\١١) فإذا جاء الفعل لازم يكون معناه الارتفاع والظهور أمّا أن يأتي متعديا لمفعول به فيكون بمعنى (يخلق).

والفعل في هذه الآية الكريمة فعلا مضارعا متعديا ويعرب بأنه مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) و(السحاب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره , و(الثقال) صفة للسحاب منصوبة , والفعل (يُنشئ) في هذه الآية الكريمة بمعنى (يخلق) وإنّما كان التعبير بزمن الحال والاستقبال لما في هذه الآية من معجزات مستمرة باستمرار الأزمان وقد اقترن السحاب بالفعل (يُنشئ) لما فيه من معجزة في كيفية تكوينها عن طريق بخار الماء الصاعد من الأرض وتكثيفه في طبقة من طبقات الجو الباردة , وقد وصفها بـ(الثقال) أي أنها الثقال من الماء ينظر: (الرازي، ١٤٢٠ هـ، صفحة ٢١\١٩).

٢- الفعل المضارع المبني للمجهول:

عرّف الزمخشري الفعل المبني للمجهول بأنّه: ((هو ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه معدولاً عن صيغة فَعَل إلى فُعِل، ويسمى فعل ما لم يسم فاعله)) (الزمخشري، ١٩٩٣، صفحة ٣٤٣).

ويشترط في بناء الفعل للمجهول أن تتغير صورة الفعل فحكمة العربية تقتضي التغيير في الصيغة للتغيير في إسناد الفعل. ينظر: (مريم سليمان، ٢٠١٩، صفحة ٧٥) ، قال الرضي(ت٦٨٨هـ) : ((وإنّما غُيِّرت صيغة الفعل بعد حذف الفاعل , إذ لم تُغيَّر لالتبسَ المفعول المرفوع لقيامه مقام الفاعل بالفاعل , وإنّما أُختير للمبني للمفعول هذا الوزن الثقيل , دون المبني للفاعل ؛ لكونه أقل استعمالا منه)) (الاستراباذي، ١٩٩٦، صفحة ١٢٩\٤)

وقد ورد من مادة (نشأ) في القرآن الكريم فعلا مضارعا مبنيّا للمجهول مرة واحدة في قوله تعالى :﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾ الزخرف٨٢, في الآية استفهام انكاري وهو كيف يجعلون الإناث لله وهي مكروهة عندهم, ومن المعروف أنّ الإناث منذ ولادتهم في بداية نشأتهنّ يجعلون لهن الحلية فتنشأ رقيقة لا تتحمل الصعاب , و حسُن الاتيان بالفعل (يُنشَّئ) والمقصود

به منذ ولادة الإناث وقد تعلق به حرف الجر (في) مع مجروره (الحلية) إذ يشترط في المصدر والظرف جمعيا إذا نابا عن الفاعل ثلاثة شروط ذكرها ابن هشام بقوله : ((أحدها :أَن يكون مُخْتَصًّا فَلَا يجوز (ضُرِبَ ضَرْبَ) , وَلَا (صيمَ زمنٌ) , وَلَا (أُعْتكِفَ مَكَان) ؛ لعدم اختصاصها فَإِن قلت : (ضُرِبَ ضربٌ شَدِيدٌ) و

(صِيمَ زمنٌ طَوِيلٌ) وَ (أُعْتكِفَ مَكَانٌ حَسنٌ)، جَازَ لحُصُول الِاخْتِصَاص بِالْوَصْفِ الثَّانِي أَن يكون متصرفا لَا ملازما للنصب على الظَّرْفِيَّة أَو المصدرية فَلَا يجوز (سُبْحَانَ الله) بِالضَّمِّ على أَن يكون نَائِبا مناب فَاعل فعله الْمُقدّر...,الثَّالِث أَن لَا يكون الْمَفْعُول بِهِ مَوْجُودا فَلَا تَقول : ضُرِبَ الْيَوْمُ زيدا)) (ابن هشام، ١٣٨٣هـ، صفحة ١٨٩) , ولمناسبة المعنى جيْ بحرف الجر (في) لدلالته على الظرفية و قد بيّن ابن عاشور ذلك عند تفسيره لهذه الآية القرآنية : ((وَنَشْءُ الشَّيْءِ فِي حَالَةٍ أَنْ يَكُونَ ابْتِدَاءُ وَجُودِهِ مُقَارِنًا لِتِلْكَ الْحَالَةِ فَتَكُونَ لِلشَّيْءِ بِمَنْزِلَةِ الظَّرْفِ؛ وَلِذَلِكَ اجْتُلِبَ حَرْفُ فِي الدَّالَّةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَإِنَّمَا هِيَ مُسْتَعَارَةٌ لِمَعْنَى الْمُصَاحَبَةِ وَالْمُلَابَسَةِ فَمَعْنَى مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ مَنْ تُجْعَلُ لَهُ الْحِلْيَةُ مَنْ أَوَّلِ أَوْقَاتِ كَوْنِهِ وَلَا تُفَارِقُهُ، فَإِنَّ الْبِنْتَ تُتَّخَذُ لَهَا الْحِلْيَةُ مِنْ أَوَّلِ عُمُرِهَا وَتُسْتَصْحَبُ فِي سَائِرِ أَطْوَارِهَا، وَحَسْبُكَ أَنَّهَا شُقَّتْ طَرَفَا أُذُنَيْهَا لِتُجْعَلَ لَهَا فِيهِمَا الْأَقْرَاطُ بِخِلَافِ الصَّبِيِّ فَلَا يُحَلَّى بِمِثْلِ ذَلِكَ وَمَا يُسْتَدَامُ لَهُ. وَالنَّشْءُ فِي الْحِلْيَةِ كِنَايَةٌ عَنِ الضَّعْفِ عَنْ مُزَاوَلَةِ الصِّعَابِ بِحَسَبِ الْمُلَازَمَةِ الْعُرْفِيَّةِ فِيهِ. وَالْمَعْنَى: أَنْ لَا فَائِدَةَ فِي اتِّخَاذِ اللَّهِ بَنَاتٍ لَا غَنَاءَ لَهُنَّ فَلَا يَحْصُلُ لَهُ بِاتِّخَاذِهَا زِيَادَةُ عِزَّةٍ، بِنَاءً عَلَى مُتَعَارَفِهِمْ، فَهَذَا احْتِجَاجٌ إِقْنَاعِيٌّ خِطَابِيٌّ)) (ابن عاشور، ١٩٨٤ هـ، صفحة ١٨١\٢٥) فناسب في هذه الآية أن يجيء الفعل مبنيا للمجهول؛ لأنه غير محصور بفاعل معين وإنّما لكلّ أنثى إذ تتمتع في الحلي منذ ولادتها.

الخاتمة:

١- وردت مادة (نشأ) بالصيغ الفعلية والاسمية، واستعملت هذه الصيغ مع الأشياء المادية لا المعنوية.

٢- تعددت مواضع الصيغ الاسمية المشتقة من مادة (نشأ)، إلّا أنّ في كل موضع وعلى أي صيغة كانت سواء اسم فاعل او اسم مفعول أو مصدر لا يختلف معناها عن المعنى المعجمي فيُقصد بها (الارتفاع والعلو والصنع والبعث) وغيرها من المعاني.

٣- جاءت كل الصيغ الفعلية من مادة (نشأ) مسندة إلى الله عزّ وجل، ولذلك كان معنى الصيغة الفعلية لهذه المادة (الخلْق أو البعث أو بدء الخلق، والتكوين)، وهذه دلالة على أنّ كل المخلوقات إنّما خلقها وأوجدها الله سبحانه وتعالى.

٤- وردت صيغة الفعل المبني للمجهول من مادة (نشأ)، وكان المقصود بها نشأة الاناث منذ ولادتهنّ أي المراحل العمرية للإناث، ولم يكن المقصود بها الخلق أو البعث، لأنه لوكان المقصود المعنى المذكور لأُسند إلى الله عزّ وجل.

٥- الفعل اللازم من مادة (نشأ) يكون معناه الارتفاع والظهور، أمّا إذا كان متعديا لمفعول به فيكون بمعنى (الخلق).

٦- لم يرد من مادة نشأ صيغة فعل الأمر في القرآن الكريم، بسبب تعارض دلالة الفعل المعجمية مع دلالة فعل الامر كونه أسلوب طلبي.

- الصيغ الاسمية لمادة (نشأ) الواردة في القرآن الكريم:

١	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ۝٦ ﴾ المزمل: ٦
٢	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٠ ﴾ العنكبوت:٢٠
٣	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ۝٤٧ ﴾ النجم: ٤٧
٤	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ ۝٦٢ ﴾ الواقعة: ٦٢
٥	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ۝٣٥ ﴾ الواقعة: ٣٥
٦	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ۝٧٢ ﴾ الواقعة: ٧٢
٧	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ۝٢٤ ﴾ الرحمن: ٢٤

- الصيغ الفعلية لمادة (نشأ) الواردة في القرآن الكريم

الفعل (أنشأ)

١	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ ﴾ الأنعام:١٤١
٢	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ۝٧٨ ﴾ المؤمنون:٨٧

الفعل (أنشأتُم)

١	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ۝٧٢ ﴾ الواقعة: ٧٢

الفعل (أنشأنا) :

١	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ۝٦ ﴾ الأنعام:6

٢	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ ﴾ الأنبياء: ١١
٣	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ المؤمنون: ٩١
٤	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ المؤمنون: ١٣
٥	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ المؤمنون: ٢٤
٦	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ القصص: ٤٥

الفعل (أنشأناه)

١	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ المؤمنون: ٤١
٢	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ ﴾ الواقعة: ٥٣
٣	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ يس: ٧٩

الفعل (أنشأكم):

١	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ الأنعام: ٩٨
٢	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٣٣
٣	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾ هود: ٦١
٤	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾ ﴾ النجم: ٢٣

٥	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الملك: 32

الفعل المضارع من (نشأ) :

١	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ الواقعة: ١٦
٢	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ ﴾ الرعد: ٢١
٣	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ العنكبوت:٢٠

الفعل المضارع المبني للمجهول

١	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾ الزخرف٨٢

Sources:

1- Al-Istrabadi (Radhi Al-Din Muhammad bin Al-Hassan Al-Istrabadi, d. 688 AH), Qaboos University Publications, Benghazi - Amman, 2nd Edition, 1996 AD.
2- Ibn Jinni (Abu al-Fath Othman bin Jinni al-Mawsili d. 392 AH), shine in Arabic, achieved by: Fayez Faris, Dar al-Kutub al-Thaqafiyya _ Kuwait.
3- Ibn Ashour (Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour - d. 1393 AH), Liberation and Enlightenment, "Liberation of the Good Meaning and Enlightenment of the New Mind in the Interpretation of the Glorious Book", (d. I), Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AD.
4- Abdul Ghani (Ayman Amin Abdel Ghani), adequate exchange, Lebanese Academic Book Foundation, Beirut, 1st Edition, 1422 AH.
5- Ibn Aqeel (Abdullah bin Abdul Rahman Al-Aqili Al-Hamdani Al-Masri, d. 769 AH), Sharh Ibn Aqeel on the Alfiya of Ibn Malik, investigated by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Turath _ Cairo, 20th Edition, 1400 AH _ 1980 AD.
6- Ibn Malik (Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Tai Al-Jayani, d. 672 AH), Sharh Al-Kafiya Al-Shafiya, investigated by: Abdel Moneim Ahmed Haridi, um Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1st Edition, (d. T).

7- Ibn Manzur (Muhammad bin Makram bin Ali, d. 711 AH), Lisan Al-Arab, Dar Sader _ Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.
8- Ibn Hisham (Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf d. 761 AH), Sharh Qatr Al-Nada and Bel Al-Sada, investigated by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Cairo, 11th edition, 1383 AD.

9- Ibn Hisham (Abdullah bin Yusuf bin Ahmed, Jamal Al-Din, Ibn Hisham, d. 761 AH), Explanation of the roots of gold in knowing the words of the Arabs, achieved by: Abdul Ghani Al-Daqr, United Distribution Company _ Syria (d. i), (d. t).
10-Ibn Yaish, (Muwaffaq al-Din Yaish bin Ali bin Yaish bin Abi al-Saraya al-Asadi al-Mawsili, d. 643 AH), detailed explanation, presented to him and put his footnotes and indexes: Dr. Emile Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut _ Lebanon, 1st edition, 1422 AH _ 2001 AD.
11- Abu Hilal Al-Askari , Faces and Isotopes, achieved by: Muhammad Othman, Library of Religious Culture, Cairo, d.i, d.t.
12- Al-Baghawi (Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi d. 510 AH), Milestones of the download in the interpretation of the Qur'an, achieved and produced hadiths: Muhammad Abdullah Al-Nimr _ Othman Juma Khmeriyah _ Suleiman Muslim Al-Harsh, Dar Taiba for Publishing and Distribution, Riyadh _ Saudi Arabia, 4th Edition, 1417 AH _ 1997 AD.

13-Al-Baydawi (Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar d. 685 AH), Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, investigated by: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, 1st edition, House of Revival of Arab Heritage _ Beirut, 1418 AH.
14- Al-Thaalibi (Abu Zaid Abdul Rahman bin Muhammad bin Makhlouf Al-Thaalibi d. 875 AH), achieved by: Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st Edition, 1418 AH.
15- Al-Hazmi (Ahmed bin Omar bin Musaed Al-Hazmi), Fath Rab Al-Bariah in Sharh Nizam Al-Ajrumiyyah, Al-Asadi Library, Makkah Al-Mukarramah, 1st Edition, 1431 AH _ 2010 AD.

16- Al-Hamalawy (Ahmed bin Muhammad Al-Hamalawi d. 1351 AH), Shaza custom in the art of exchange, achieved by: Nasrallah Abdul Rahman Nasrallah, Al-Rushd Library, Riyadh, d.i, d.t.
17- Fakhr al-Din al-Razi (Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi d. 606 AH), Keys to the Unseen, House of Revival of Arab Heritage, Beirut _ Lebanon, 3rd Edition, 1420 AH.
18-Al-Zamakhshari (Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, d. 538 AH), Al-Kashf for the facts of the mysteries of the download, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut _ Lebanon, 3rd Edition, 1407 AH.
19- Al-Farahidi (Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri d. 170 AH), achieved by: Dr. Mahdi Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, d.i., d.t.
20- Al-Qurtubi (Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Faraj Al-Ansari Al-Khazraji, d. 671 AH), the collector of the provisions of the Qur'an, investigated by: Ahmed Al-Bardouni, and Ibrahim Atfaish, Egyptian House of Books _ Cairo, 2nd Edition, 1384 AH, 1964 AD.
21-Al-Nasafi (Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasafi, d. 710 AH), perceptions of download and facts of interpretation, achieved by: Yusuf Ali Bedaiwi, reviewed and presented to him: Muhyi Al-Din Deeb Misto, Dar Al-Kalam Al-Tayeb, Beirut, 1st Edition, 1419 AH - 1998 AD.

22- Sibawayh (Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harthi, d. 180 AH), the book, investigated by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd Edition, 1408 AH _ 1988 AD.
23- Dr. Ali Abu Al-Makarem, Nominal Sentence, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution - Cairo, 1st Edition, 2007-1428 AH.

Theses:
1- Wedad bint Ahmed bin Abdullah, The weakness of the grammatical factor, its causes and effects (PhD thesis), um Al-Qura University - College of Arabic Language, Kingdom of Saudi Arabia, 1424 AH - 1425 AH.
2- Maryam Ghassan Suleiman, Foundations of Grammatical Classification in the Arab Heritage (PhD thesis), Tikrit University - College of Education for Girls, Republic of Iraq, 1440 AH – 2019..